ثواب الله ووعده ، لتهون محنة الفراق ، والموت بعيداً عن الأحبة والأهل .

ومن حسن الحظ أن هذا النمط من الأحاسيس في شعر الفتوحات يكاد يكون نادراً نظراً لوضوح الأهداف لدى المجاهدين من الشعراء ، لأن المشاعر التي يبعثها روح الجهاد في الإسلام تكاد تنسي الإنسان علائقه في الدنيا ، وإذا ما استحضر الإنسان هذه العلائق ، فإنها تذوب في غمرة اللقاء المنتظر الكبير . . اللقاء بالله .

هذه الأحاسيس هي التي جعلت من شاعر مُبتلى بالمداومة على شرب الخمر ، وسجين بسبب تعاطيها ، مثل (أبو محجن الثقفي) يخرج من السجن مباشرة إلى سوح الجهاد ، لينال شرف الشهادة !!

إذن فالمساحة الزمنية للأدب الإسلامي عريضة . . . . .

وغير مقتصرة بالتأكيد على ماسمي بالشعر الديني ، وقد التفت بعض الباحثين في نظرية الأدب الإسلامي إلى هذا ، فتحدث عما سمّاه بالجذور الأدبية لهذه النظرية (٣) ومثّل الدكتور نجيب الكيلاني لنماذج من الأدب العربي القديم ، في كل من كتابيه (الإسلامية والمذاهب الأدبية)(٤) و(حول الدين والدولة)(٥) وهي نماذج لاتتوقف على الشعر وحده ، بل تتعداه إلى الخطابة والقصص وفنون النثر الفني الأخرى .

إننا نجد في أدب المذاهب الإسلامية التي كانت تعارض السلطة الرسمية ، الشيء الكثير من تصورات الإسلام ، مع صدق الإحساس بالمظلومية والعسف الذي نال هذه المذاهب من الحكام .

وبهذا فنحن بحاجة إلى جمع مختارات من هذا الأدب تمثل شعر وخطابة هذه الجماعات ، بالإضافة إلى نماذج من القصص ، ونماذج أخرى من الأدباء المغمورين الذين لم تُسلَّط عليهم الأضواء ، خاصة ونحن نعلم أن عملية إحياء التراث قد خضع جانب منها لتصورات المستشرقين وتوجيهاتهم . وبسبب هذه التوجيهات طُمست النتاجات التي تمثل الأدب الإسلامي ، وشُجع نشر أدب الشك والزندقة والفساد والإنحراف .